شاء وجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على ابي بكر فقال اخبرني عن هذه الارض التي اقطعتها هذين اهي لك خاصة ام من المسلمين
عامة فقال بل من المسلمين عامة قال فما حملك على ان تخص بها هذين دون جماعة المسلمين قال استشرت الذين حولي
فاشاروا بذلك فقال افكل المسلمين اوسعتهم مشورة ورضا فقال ابو بكر فقد كنت لك انك اقوى على هذا الامر مني لكنك
غلبتني لما كتب النبي صلى الله عليه وآله كتاب الصلح في الحديبية بينه وبين سهيل بن عمرو وكان في الكتاب ان
من خرج من المسلمين الى قريش لا يرد ومن خرج من المشركين الى النبي صلى الله عليه وآله يرد اليهم غضب عمر وقال لابي بكر
ما هذا يا ابا بكر ايرد المسلمون الى المشركين ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس بين يديه وقال يا رسول
الله الست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم قال فعلام نعطي الدنية
في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله افعل ما يأمرني به ولن يضيعني فقام عمر مغضبا وقال
والله لو اجد اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا وجاء الى ابي بكر فقال له يا ابا بكر اما وعدنا انه سندخل مكة فاين ما
وعدنا به فقال ابو بكر اقال لك انه العام ندخلها قال لا قال فسندخلها قال فما هذه الصحيفة التي وكيف نعطي
الدنية من انفسنا فقال ابو بكر يا هذا الزم غرزه فوالله انه لرسول الله ان الله لا يضيعه فلما كان يوم الفتح واخذ
الله مفتاح الكعبة وقال ادعوا لي عمر فجاء فقال هذا الذي كنت وعدت به لما قتل المشركون يوم بدر اسر منهم
سبعون اسيرا فاستشار رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم ابا بكر وعمر فقال ابو بكر يا رسول الله هؤلاء بنو العم
والعشيرة والاخوان وارى ان تأخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على المشركين وعسى الله ان
يهديهم بعد اليوم فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله ما تقول انت يا عمر قال الرأي ان تمكنني من فلان قريب لعمر
فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس
في قلوبنا هوادة للمشركين اقتلهم يا رسول الله فانهم صناديدهم وقادتهم فلم يهو رسول الله ما قاله عمر وهوى ما قاله
ابو بكر فاخذ منهم الفدية وخلى سبيلهم فانزل عليه ما انزل قال عمر فجئت الى رسول الله صلعم فوجدته قاعدا وابو بكر وهما
يبكيان فقلت ما يبكيكما حدثاني فان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابكي
لاخذ الفداء لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه قال عبد الله بن عمر وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لكذا ان يصيبنا شر في مخالفة عمر وقال عمر في خلافته لئن عشت ان شاء الله لاسيرن
في الرعية حولا فاني اعلم ان للناس حوائج تقتطع دوني اما اعمالهم فلا يرفعونها الي واما هم فلا يصلون الي
اسير الى الشام فاقيم بها شهرين ثم اسير الى الجزيرة فاقيم بها شهرين ثم اسير الى مصر فاقيم بها شهرين ثم اسير الى
البحرين فاقيم بها شهرين ثم اسير الى الكوفة فاقيم بها شهرين ثم اسير الى البصرة فاقيم بها شهرين والله لنعم الحول
هذا وقال اسلم بعثني عمر بابل من ابل الصدقة الى الحمى فوضعت جهازي على ناقة منها كريمة فلما اردت ان اصدرها
قال اعرضها علي فعرضتها عليه فرأى متاعي على ناقة حسناء فقال لا ام لك عمدت الى ناقة تعني اهل بيت من المسلمين
فهلا ابن لبون من ابلها او ناقة شصوص وقيل لعمر ان رجلا من الانصار نصرانيا له بصر بالديوان لو اتخذته
كاتبا فقال لقد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين وقال وقد خطب الناس والذي بعث محمدا بالحق
لو ان جملا هلك ضياعا بشط الفرات خشيت ان يسأل الله عن آل الخطاب قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
يعني بآل الخطاب ما يعني غيرها وكتب الى ابي موسى انه لم يزل للناس وجوه من الامر فاكرم من قبلك من وجوه
الناس ويحسب المسلم الضعيف من بين القوم ينصف في الحكم وفي القسم اتى اعرابي عمر فقال ان ناقتي لها نقبا
ودبرا فاحملني فقال والله ما ببعيرك من نقب ولا دبر فقال اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فخر فقال عمر اللهم اغفر لي ثم دعاه فحمله جاء رجل الى عمر وكانت بينهما قرابة يسأله فزبره
واخرجه فكلم فيه وقيل يا امير المؤمنين يسألك فزبرته واخرجته قال انه سألني من مال الله فما معذرتي اذا
لقيته ملكا خائنا فلولا سألني من مالي ثم بعث اليه الف درهم من ماله وكان يقول في عماله اللهم اني لم ابعثهم

ليأخذوا اموال المسلمين ولا ليضربوا ابشارهم من ظلمة امره فلا امرة عليه دوني بينما عمر ذات ليلة يعسر سمع صوت
امرأة من سطح وهي تنشد تطاول هذا الليل وازور جانبه وليس الى جنبي خليل الاعبه فوالله لولا الله لا شيء غيره
لزعزع من هذا السرير جوانبه مخافة ربي والحياء يصدني واكرم بعلي ان تنال مراكبه فقال عمر لا حول ولا قوة الا بالله
ماذا صنعت يا عمر بنساء المدينة ثم جاء فضرب الباب على حفصة ابنته فقالت ما جاء بك في هذه الساعة قال
اخبريني كم تصبر المرأة ان لا تحمر البعوث وان لا تغيب اهل عن اهله اكثر من اربعة اشهر وروى اسلم قال كنت مع
عمر وهو يعس بالمدينة اذ سمع امرأة تقول لبنيها قومي يا بنية الى ذلك اللبن فامذقيه فقالت او علمت ما كان من عزمة
امير المؤمنين بالامس قالت وما هو قالت انه امر مناديا فنادى ان لا يشاب اللبن بالماء قالت فانك بموضع لا
يراك امير المؤمنين ولا منادي امير المؤمنين قالت يراك الله ما كنت لاطيعه في الملأ واعصيه في الخلاء وعمر يسمع
ذلك فقال يا اسلم اعرف الباب ثم مضى في عسسه فلما اصبح قال يا اسلم امض الى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول
لها وهل لهم من بعل قال اسلم فاتيت الموضع فنظرت فاذا الجارية ايم واذا بنت لها وليس لهما رجل فجئت فاخبرته
فجمع عمر ولده وقال هل تريدون ان تزوجوا الى امرأة صالحة فتاة ولو كان في ابيكم حركة الى النساء لم يسبقه احد
اليها فقال عاصم ابنه انا فبعث الى الجارية فزوجها ابنه عاصما فولدت له بنتا هي الكناة ام عاصم وهي ام عمر بن
عبد العزيز بن مروان حج عمر فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما يشاء لمن يشاء اذكروا ما ارعى ابل
الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يتعبني اذا علمت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت اليوم ليس
بيني وبين الله احد ثم تمثل لا شيء مما يرى يبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد لم تغن عن هرمز يوما خزائنه
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها برد اين الملوك التي كانت
منازلها من كل اوب اليها راكب يفد حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا وروى محمد بن
سيرين ان عمر في آخر ايامه اعتراه نسيان كان ينسى عدد ركعات الصلوة فجعل امامه رجلا يلقنه فاذا اومى
اليه ان يقوم او يركع فعل وسمع عمر منشدا ينشد قول طرفة فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى
قام عودي فمنهن سبق العاذلات بشربة كميت متى ما يعل بالماء يبردي وكرى اذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا
نبهته المتوقد وتقصير يوم الدجن والدجن معجب بكهنه تحت الطراف الممدد فقال وانا لولا ثلاث هن من عيشة
الفتى لم احفل متى قام عودي ان اجاهد في سبيل الله وان اضع وجهي في التراب لله وان اجالس قوما يلتقطون طيب
القول كما يلتقط طيب الثمر وروى بريدة قال كان عمر ربما يأخذ بيد الصبي فيقول ادع لي فانك لم تذنب بعد وكان عمر
كثير المشاورة كان يشاور في المسلمين حتى المرأة وروى يحيى بن سعيد قال امر عمر والحسين بن علي عم ان يأتيه في بعض
الحاجة فلقي الحسين عبد الله بن عمر فسأله من اين جاء قال استأذنت على ابي فلم يأذن لي فرجع الحسين ولقيه عمر
من الغد فقال ما منعك يا حسين ان تأتيني قال قد اتيتك ولكن اخبرني ابنك عبد الله انه لم يأذن له عليك
فرجعت فقال عمر وانت عندي مثله وهل اتيت الشعرى على الرأس غيره قال عمر يوما والناس حوله والله ما ادري
اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فقد ورطت في امر عظيم فقال له قائل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا وانك
ان شاء الله لعلى خير قال كيف قلت قال ان الخليفة لا يأخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك
يعسف الناس ويأخذ مال هذا فيعطيه هذا فسكت عمر وقال ارجو ان اكون اكرمه وروى مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر تعلم
سورة البقرة في اثني عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا وروى انس قال كان يطرح لعمر كل يوم صاع من تمر فيأكله حتى
حشفه وروى يوسف عن يعقوب الماجشون قال قال لي ابن شهاب ولاخ لي وابن عم لنا ونحن صبيان احداث لا تحقرن
انفسكم لحداثة اسنانكم فان عمر كان اذا نزل به الامر المعضل دعا الصبيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم وروى يحيى
قال كان رجل لا يزال يأخذ من لحية عمر شيئا فاخذ يوما من لحيته فقبض على يده فاذا فيها شيء فقال ان الملق من الكذب
من اخذ من لحية اخيه شيئا ثم يكره اياه ثم علاه بالدرة انقطع شسع نعل عمر فاسترجع وقال كل ما ساءك فهو مصيبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)